حب الدنيا على جمعها وجمعه على حبها وحبها على البغي على اهلها وصار كثرة
ماله شدة وباله وكم وعظ بترك الفرح بوجود الدنيا وترك المرح بالاستمتاع
بها وكان على الا لتعلق بما فيها انتهى وقد قال بعض العارفين من ترك حب
الدنيا لا يقدر على ضلالته جميع الشياطين ومن احبها لا يقدر على هدايته
جميع المرسلين ولذا قيل حب الدنيا راس كل خطيئة وترك الدنيا اساس
كل عبادة ثم الدنيا والاخرة ضرتان لا يجتمعان فقد قال صلى الله عليه وسلم
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فاوثروا
ما يبقى على ما يفنى وابتغ فيما اتاك الله اطلب بسبب ما اعطاك الله من
الغنى في الدنيا الدار الاخرة بصرفه فيما يوجب حسن بان تنفق في مرضاة
المولى فان المقصود من الدنيا ان تكون وصلة الى الاخرى ولا تنس نصيبك
من الدنيا اي ينفعك في العقبى او تاخذ منها ما يكفيك فيها او الكفن الذي
حظك فيها حال انتقالك عنها وافاد الاستاد انه ليس النصيب من الدنيا
جمعها ولا منعها وانما نصيبه فيها ان يكون له فائدة منها وذلك ما لا يعقب
ندامة ولا يوجب في الاخرة ملامة ويقال النصيب من الدنيا ما يحمل على
طاعته بالنفس وعلى معرفته بالقلب وعلى ذكره باللسان وعلى مشاهدته
بالسر واحسن الى الفقرا لديك كما احسن الله اليك فيما انعم عليك وقيل
احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك باليسر في النعمة ولا تبغ الفساد
في الارض بارتكاب الظلم واكتساب المعصية ان الله لا يحب المفسدين
لامور فيها صلاح الدين قال القاسم في قوله تعالى احسن اي اعرض وجهك
عن الكل بالاقبال عليه كما احسن الله اليك حيث جعلك من اهل معرفته
واحسن مجاورة معرفته بطاعته فانه احسن اليك حيث انعم عليك
بالايمان وهو من اعظم نعمته واحسن اليك ان وفقك للخدمة فاحسن
القيام بواجب العبودية واخلاص النية وافاد الاستاد ان في الاية

دلالة

دلالة على انه لله على نعم دنيوية والاحسان الذي امر به انفاق النعمة في وجه
الطاعة والخدمة حتى يتم له المعرفة وقيل يقابله بالشكران دون الكفران
ويقال الاحسان رؤية الفضل والمنة دون توهم الاستحقاق للنعمة
قال انما اوتيته على علم عندي اي فضلت الناس بذلك العلم والحال
واستوجبت لاجله التفوق عليهم بالجاه والمال وهو علم التوراة وكان
اعلمهم بها وقيل علم الكيميا ورده بعض العلما بان قلب الاعيان لا تقدر
احد عليها الا الله سبحانه وتعالى وقيل علم التجارة والدهقنة والعمارة
قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح في مقام النفس ولا ادعى لها حالا فتم
له ما لا والسعيد من الخلق من اعمى بصره من اقواله وافعاله ورؤية
منة الله تعالى عليه في جميع احواله وافاد الاستاد انه ما لاحظ احد
نفسه في بابه الا هلك باعجابه ويقال السم القاتل والذي يطفي
السراج المنير هو النظر الى النفس وما لها من سوء التدبير اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة في
العلم والحال واكثر جمعا لاصناف المال فلا يدل زيادة الدنيا
على ان صاحبها يستحق رضى المولى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
سوال استعلام فان الله تعالى مطلع عليها بل يسالون سوال توبيخ
وتقريع فيما ركنوا اليها فخرج على قومه في زينته من مراكب وملابس
وخدم وحشم في خدمته قيل خرج على بغلة سرجها من ذهب صفرا شهبا
وعليه حلة حمرا ومعه اربعة آلاف مشارك له في السيميا قال الذين
يريدون الحياة الدنيا اي الراغبون فيها والمايلون اليها يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون من الجاه والمال انه لذو حظ عظيم في المنال قال
ابن عطا ازين ما تزين به العبد المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات
العارفين فازين ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور

Copyright © King Saud University